

دور العلاقات الإنسانية في تعزيز بيئة العمل داخل المدرسة

Prepared by



إعداد

الأء الجنىبى

المجموعة الأولى: طريقة التسلسل التاريخي (من الأقدم إلى الأحدث):

بدأ الاهتمام البحثي بموضوع العلاقات الإنسانية في البيئة التعليمية والإدارية بشكل ملحوظ في عام ٢٠٢١، حيث أجرى الخوالدة (٢٠٢١) دراسة بعنوان "دور مديري المدارس في تربية لواء بني عبيد في تعزيز العلاقات الإنسانية من وجهة نظر المعلمين"، سعت إلى التعرف على دور مديري المدارس في تعزيز العلاقات الإنسانية وعلاقة ذلك بمتغيرات الجنس والخبرة والمؤهل العلمي. اعتمد الباحث المنهج الوصفي المسحي، وطُبقت على عينة عشوائية بسيطة بلغت (٣٣٢) معلماً ومعلمة في مدارس مديرية تربية بني عبيد للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١، باستخدام استبانة مكونة من (٥١) فقرة موزعة على أربعة مجالات. أظهرت النتائج أن دور مديري المدارس في تعزيز العلاقات الإنسانية جاء بمستوى مرتفع في جميع المجالات، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في المجالين النفسي والمهني لصالح الإناث، ووجود فروق تعزى لأثر المؤهل العلمي لصالح درجة البكالوريوس فأقل، في حين لم تظهر فروق تعزى لأثر الخبرة. وأوصت الدراسة بتعزيز نقاط القوة وتوفير الإمكانيات اللازمة للحفاظ على مستوى عالٍ من العلاقات الإنسانية بين العاملين في مديريات التربية والتعليم.

المجموعة الأولى: طريقة التسلسل التاريخي (من الأقدم إلى الأحدث):

وفي العام نفسه، وسّع زقوت (٢٠٢١) نطاق البحث لينتقل من البيئة المدرسية إلى البيئة الجامعية، حيث أجرى دراسة بعنوان "أثر العلاقات الإدارية الإنسانية على الولاء التنظيمي للعاملين في كلية العلوم التطبيقية الجامعية"، هدفت إلى الكشف عن أثر العلاقات الإدارية الإنسانية على الولاء التنظيمي للعاملين. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق استبانة على عينة بلغت (١٧٩) موظفاً من أصل مجتمع دراسة مكّون من (٣٣٤) موظفاً وموظفة من أكاديميين وإداريين وخدميين، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج (SPSS). توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة الإدارة للعلاقات الإنسانية ومستوى الولاء التنظيمي عند معامل ارتباط بيرسون (٠,٤٩٤)، وبلغ الوزن النسبي للعلاقات الإنسانية (٧٢,٠٧%) وهي درجة موافقة عالية، حيث جاء محور القيم في المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٣,٩٦%)، يليه محور المشاركة والتعاون (٧٣,١٢%)، ثم التواصل والتفاعل (٧٢,٩٢%)، وأخيراً التحديث والتطوير والنمو المهني (٦٨,١١%). وأوصت الدراسة بتنفيذ برامج تدريبية وورش عمل لتدريب المديرين على أهمية العلاقات الإنسانية وكيفية تطبيقها. ويلاحظ هنا أن هذه الدراسة أضافت بُعداً جديداً لم تتناوله دراسة الخوالدة، وهو ربط العلاقات الإنسانية بالولاء التنظيمي، مما يمثل تطوراً في زاوية المعالجة البحثية.

المجموعة الأولى: طريقة التسلسل التاريخي (من الأقدم إلى الأحدث):

وبعد عامين، جاءت دراسة الربابعة (٢٠٢٣) بعنوان "درجة ممارسة العلاقات الإنسانية وعلاقتها بالولاء التنظيمي في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين" لتمثل تطوراً ملحوظاً في معالجة الموضوع، حيث جمعت بين البيئة المدرسية التي تناولتها دراسة الخوالدة ومتغير الولاء التنظيمي الذي ركزت عليه دراسة زقوت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي — وهو تطور منهجي عن المنهج الوصفي المسحي والتحليلي المستخدمين في الدراستين السابقتين — وطُبقت على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٣٠٩) معلمين ومعلمات من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء وادي السير بمحافظة العاصمة عمان. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة العلاقات الإنسانية بأبعادها الثلاثة (القُدوة الحسنة، والشراقة، والعدالة) جاءت مرتفعة، وكذلك مستوى الولاء التنظيمي بأبعاده الثلاثة (العاطفي، والمعنوي، والمستمر)، مع وجود علاقة طردية عالية ودالة إحصائية بين المتغيرين. وأكدت الدراسة على أهمية التواصل الفعال مع المعلمين وبناء علاقات مبنية على الثقة. ويتضح أن هذه الدراسة استفادت من الدراسات السابقة لها في تحديد أبعاد أكثر دقة وتفصيلاً لكل من العلاقات الإنسانية والولاء التنظيمي، واستخدام منهج أكثر تخصصاً في دراسة العلاقة بين المتغيرات.

المجموعة الأولى: طريقة التسلسل التاريخي (من الأقدم إلى الأحدث):

وبعد عامين، جاءت دراسة الربابعة (٢٠٢٣) بعنوان "درجة ممارسة العلاقات الإنسانية وعلاقتها بالولاء التنظيمي في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين" لتمثل تطوراً ملحوظاً في معالجة الموضوع، حيث جمعت بين البيئة المدرسية التي تناولتها دراسة الخوالدة ومتغير الولاء التنظيمي الذي ركزت عليه دراسة زقوت. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي — وهو تطور منهجي عن المنهج الوصفي المسحي والتحليلي المستخدمين في الدراستين السابقتين — وطُبقت على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٣٠٩) معلمين ومعلمات من المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء وادي السير بمحافظة العاصمة عمان. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة العلاقات الإنسانية بأبعادها الثلاثة (القُدوة الحسنة، والشراقة، والعدالة) جاءت مرتفعة، وكذلك مستوى الولاء التنظيمي بأبعاده الثلاثة (العاطفي، والمعنوي، والمستمر)، مع وجود علاقة طردية عالية ودالة إحصائية بين المتغيرين. وأكدت الدراسة على أهمية التواصل الفعال مع المعلمين وبناء علاقات مبنية على الثقة. ويتضح أن هذه الدراسة استفادت من الدراسات السابقة لها في تحديد أبعاد أكثر دقة وتفصيلاً لكل من العلاقات الإنسانية والولاء التنظيمي، واستخدام منهج أكثر تخصصاً في دراسة العلاقة بين المتغيرات.

المجموعة الأولى: طريقة التسلسل التاريخي (من الأقدم إلى الأحدث):

وبمتابعة التطور الزمني للدراسات الثلاث، يُلاحظ أن أدوات البحث تطورت من حيث التركيز والتخصص، فبينما ركّزت دراسة الخوالدة (٢٠٢١) على رصد واقع العلاقات الإنسانية في المدارس، انتقلت دراسة زقوت (٢٠٢١) إلى دراسة أثر هذه العلاقات على متغير تنظيمي محدد هو الولاء، ثم جاءت دراسة الربايعة (٢٠٢٣) لتدمج الاتجاهين معاً في سياق مدرسي بمنهج ارتباطي أكثر تقدماً.

المجموعة الثانية: طريقة المقارنات بين الاختلافات والتشابهات

تتناول هذه المجموعة دراستين سابقتين يتم عرضهما من خلال إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما في مختلف الجوانب البحثية.

الدرستان:

دراسة اللقطة (٢٠٢٢): العلاقات الإنسانية لدى معلمي المرحلة الأساسية العليا بمحافظة غزة في ضوء مبادئ العلاقات الإنسانية

بين الصحابة.

دراسة القرعان (٢٠٢١): أهمية العلاقات الإنسانية والإدارية بين المديرين والمعلمين في المدارس الحكومية في محافظة عجلون

من وجهة نظر المعلمين.

المجموعة الثانية: طريقة المقارنات بين الاختلافات والتشابهات

أوجه التشابه بين الدراستين:

تتشابه الدراستان في عدة جوانب جوهرية، فمن حيث الموضوع العام، تناولت كلتاها موضوع العلاقات الإنسانية في البيئة التعليمية المدرسية، وسعتا إلى قياس مستوى هذه العلاقات والكشف عن مدى أهميتها وممارستها في المدارس. ومن حيث أداة الدراسة، اعتمدت كلتا الدراستين على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث بلغ عدد فقرات الاستبانة في دراسة اللقطة (٥٣) فقرة وفي دراسة القرعان (٣٩) فقرة، وتم التأكد من صدق الأداة وثباتها في كلتا الدراستين. كما تتشابه الدراستان في مجتمع الدراسة وعينته، إذ استهدفنا المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية واعتمدنا على أسلوب العينة العشوائية، حيث بلغت عينة دراسة اللقطة (٣٦٢) معلماً ومعلمة وعينة دراسة القرعان (٣٣٧) معلماً ومعلمة، وهي أحجام عينات مقاربة. ومن حيث المتغيرات المستقلة، اشتركت الدراستان في دراسة تأثير متغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة (الخدمة) على المتغير التابع. كذلك تتفق الدراستان في بعض النتائج، حيث أظهرت كلتاها مستوى مرتفعاً في العلاقات الإنسانية، كما أشارتا إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

المجموعة الثانية: طريقة المقارنات بين الاختلافات والتشابهات

أوجه الاختلاف بين الدراستين:

رغم أوجه التشابه العديدة، تختلف الدراستان في عدة جوانب مهمة. فمن حيث الإطار المرجعي والمنطلق الفكري، اتخذت دراسة اللقطة (٢٠٢٢) منطلقاً إسلامياً بحثاً حيث استمدت مبادئ العلاقات الإنسانية من سيرة الصحابة رضوان الله عليهم، بينما تناولت دراسة القرعان (٢٠٢١) العلاقات الإنسانية والإدارية من منظور تربوي إداري عام دون ربطها بإطار ديني محدد. وقد انعكس هذا الاختلاف على المنهج المستخدم، فقد استخدم اللقطة المنهج التاريخي إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي نظراً لحاجته إلى العودة للمصادر التاريخية الإسلامية، في حين اكتفى القرعان بالمنهج الوصفي المسحي الذي يلائم طبيعة دراسته الميدانية.

المجموعة الثانية: طريقة المقارنات بين الاختلافات والتشابهات

أوجه الاختلاف بين الدراستين:

ومن حيث البيئة الجغرافية، أُجريت دراسة اللقطة في جميع محافظات قطاع غزة بفلسطين، مما أتاح لها التطرق لمتغير المحافظة كمتغير مستقل إضافي، بينما أُجريت دراسة القرعان في محافظة عجلون بالأردن. وفيما يخص محور التركيز، ركّزت دراسة اللقطة على قياس درجة ممارسة المعلمين أنفسهم للعلاقات الإنسانية، أي أن المعلمين هم موضوع الدراسة ومصدر البيانات في آن واحد، أما دراسة القرعان فركّزت على العلاقات الإنسانية والإدارية بين المديرين والمعلمين، أي أن المعلمين يقيّمون ممارسات غيرهم (المديرين).

المجموعة الثانية: طريقة المقارنات بين الاختلافات والتشابهات

أوجه الاختلاف بين الدراستين:

كما تختلف الدراستان في بعض النتائج المتعلقة بمتغير الجنس، فقد أظهرت دراسة اللقطة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور، في حين أظهرت دراسة القرعان وجود فروق لصالح الإناث، وهو اختلاف لافت قد يُعزى إلى اختلاف بيئة الدراسة والسياق الثقافي والاجتماعي لكل منهما، أو إلى اختلاف طبيعة ما يُقاس في كل دراسة. وأخيراً، تباينت التوصيات بين الدراستين، فأوصت دراسة اللقطة بإجراء بحوث تكشف عن أثر العلاقات الإنسانية على تقدم العملية التربوية وإعداد برامج تدريبية من المنظور الإسلامي، بينما أوصت دراسة القرعان بتقريب وجهات النظر والابتكار في أداء العمل والاستفادة من النتائج لإجراء دراسات مستقبلية تؤكد النتائج الحالية.

المجموعة الثانية: طريقة المقارنات بين الاختلافات والتشابهات

يتضح من المقارنة بين الدراستين أنهما تتفقان في الهدف العام المتمثل في دراسة العلاقات الإنسانية في البيئة المدرسية وفي كثير من الإجراءات المنهجية، لكنهما تختلفان اختلافاً جوهرياً في الإطار المرجعي والمنطلق الفكري وبيئة التطبيق ومحور التركيز، مما أنتج نتائج متباينة في بعض الجوانب وخاصة فيما يتعلق بمتغير الجنس. ويؤثر هذا الاختلاف الأدب التربوي بتقديم رؤى متعددة ومتكاملة حول موضوع العلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليمية.

المراجع

١. اللقطة، مكرم جميل سعيد، و الصوفي، حمدان عبدالله شحدة. (٢٠٢٢). العلاقات الإنسانية لدى معلمي المرحلة الأساسية العليا بمحافظة غزة في ضوء مبادئ العلاقات الإنسانية بين الصحابة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.
٢. بني ياسين، ميسون محمد عطا الله، و الخوالدة، تيسير محمد أحمد. (٢٠٢١). دور مديري المدارس في تربية لواء بني عبيد في تعزيز العلاقات الإنسانية من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة آل البيت، المفرق.
٣. زقوت، فادي حسن شعبان حناوي، و قاسم، إسماعيل عبدالله محمد. (٢٠٢١). أثر علاقات الإدارة الإنسانية على الولاء التنظيمي للموظفين في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية (غزة)، غزة.
٤. الربايعة، فدوة داوود علي، و الغول، كاظم عادل أحمد. (٢٠٢٣). درجة ممارسة العلاقات الإنسانية وعلاقتها بالولاء التنظيمي في المدارس الحكومية الأردنية من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان.
٥. القرعان، رويده محمود، و ربيع، أحمد محمد. (٢٠٢١). أهمية العلاقات الإنسانية والإدارية بين المديرين والمعلمين في المدارس الحكومية في محافظة عجلون من وجهة نظر المعلمين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة جرش، جرش.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

